سادسا:

التاريخ والحضارة الإسلامية

نسخ المصاحف في الأحساء
١١٢٢هـ/ ١٧٠٤م – ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م

د. علي بن حسين بن عبد الله البسّام

قسم الدراسات الإجتماعية - كلية الآداب
جامعة الملك فيصل

نسخ المصاحف في الأحساء ١١٢٢هـ/ ١٧٠٤م – ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م

د. علي بن حسين بن عبد الله البسّام

الملخص:

بدء البحث بمقدمة تاريخية تحدث فيها عن الحياة العلمية في الأحساء في الفترة الزمنية التي سبقت الدراسة، وهدف البحث الوصول عبر إطلالة تاريخية توثيقية عن جانب مهم من جوانب اهتمام أهل الأحساء بالقرآن الكريم منذ القرن الثاني عشر وحتى القرن الرابع عشر الهجريين، وذلك من خلال استعراض ومعرفة أبرز العلماء والنساخ المتقنين وجهودهم التي بذلوها في كتابة المصحف الشريف، وأدوات الكتابة التي استخدموها في ذلك، وتشكل ملامح مدرسة احسائية لها موروثها الخاص في النسخ والكتابة، والزخارف والأشكال الجمالية المتأثرة بالبيئة المحلية، والتي وضحت بجلاء من خلال مجموعة منالمصاحف الأحسائية النادرة، التي اعتمدت هذه الدراسة على نماذجها. وخرجت الدراسة بنتائج وتوصيات جديرة بالاهتمام.

Abstract:

The researcher started with a historical introduction in which he talked about the scientific life in Al-Ahsa in the period leading up to the study, and the researcher aimed to get through a documentary historical view of an important aspect of Ahsa's people interest in the Holy Quran from the twelfth century to the fourteenth century AH. And that through reviewing and knowing the most distinguished scientists and scribes and their efforts in the writing of the Quran, and the writing tools that they used in it, and creating the Ahsaae school that has its own heritage in the copying and writing, and decorations and aesthetic forms affected by the local environment, which was clear through some of the rare Ahsaae Quran, which is based on its models. The study produced interesting results and recommendations.

شكر وتقدير

يجد الباحث نفسه ملزماً بتقديم الشكر والعرفان لكل من زوده بمعلومة علمية، وفائدة جليلة، عادت على البحث بالمفيد، وأخص بالشكر أسرة العبد القادر، وفضيلة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد العبد اللطيف، والدكتور حسن بن عبد الرحمن الحسين، والأستاذ عبد الله بن عيسى الذرمان، والدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر.

المقدمة:

قبل البدء بالحديث عن موضوع دراستنا لابد من الإشارة سريعا عن البيئة العلمية الأحسائية، التي اشتهرتمنذ قرون مضت بالحراك العلمي والثقافيالمتناغم رغم اختلاف المذاهبالفقهية والمدارس العلمية المتنوعة، حيث سار المذهب المالكي، والمذهب الشافعي، والمذهب الحنبلي، والمذهب الحنفي جنبا إلى جنب، في تنافس شريف بين مدارسه العلمية، مما جعل من الأحساء بيئة علمية جاذبة وداعمة لشتى العلوم الشرعية المختلفة، وتبع ذلك بطبيعة الحال نسخ الكتب الشرعية بين العلماء وطلاب العلم وتخصص بعضهم في مهنة الوراقة والنسخ، ومنها نسخ القرآن الكريم وعلومه، والتي حظيت باهتمام بالغ من العلماء، والحكام، والأمراء، والوجهاء، والمحسنين من أهل الخير من داخل الأحساء ومن خارجها، بل وقد بنوا من أجل ذلك المدارس الخاصة، وأوقفوا عليها الأوقاف الكثيرة وحبّسوا عليها الأحباس لديمومتها وضمان عطاءها للمجتمع، مما عكس صورة رائدةلمجتمع الأحساء ظهر فيه الحرص على كتاب الله وعلى حفظه وتعلمه وتجويده ونسخه.

وبعد قدوم الدولة العثمانية منتصف القرن العاشر الهجري/ القرن السادس عشر الميلادي (٩٥٤هـ/١٥٤٧م)، وضمها لشرق الجزيرة العربية واتخاذها من مدينة الهفوف بالأحساء قاعدة لها، ظهرت بعض من صورالعناية بالقرآن الكريم بشكل واضحوبيَّن، تمثل في انتشار المدارس القرآنية، التي تم إنشاءها في العهد العثماني الأول في الأحساء، كمدرسة «المعلم»، والتي تعد من أقدم المدارس القرآنية في إقليم الأحساء، والتي أشير إليها في وثيقة الوقفية (الروزنامة) الخاصة بمسجد الفاتح (الدبس) عام ٩٦٢هـ/ ١٥٥٥م، والذي أوقف

وحبس عليها والي الأحساء محمد باشا الفاتح (٩٥٧- ٩٦٣هـ/ ١٥٥٠- ١٥٥٦م)، ونصت على أنلمعلمالقرآن الكريم في المدرسة ريع أربعة دكاكين سنوياً. وأيضا المدرسة التي أنشأها الوالي مصطفى باشا بن محمد باشا (٩٦٣-٩٦٥هـ/ ١٥٥٦-١٥٥٨م)، والتي خصص جزء منها لتعليم القرآن الكريم[١]، وغيرها من المدارس التي لا يتسع المجال لذكرها في هذه العجالة. وقد ظلت تلك المدارس تمارس دورها في المجتمع الأحسائي، ففي إشارة لطيفة من المؤرخ العراقي «محمود شكري الألوسي» حيث يقول عن ذلك: «وفي جميع الخطة الأحسائية نحو عشرين مكتباً للصبيان يقرأون فيه القرآن العظيم ونحوه»[٢]، إضافة إلى حلقات القرآن الكريم في المساجد، وغيرها كانت تقوم بدورها التعليمي حتى العهود اللاحقة، إلى أن جاء العهد السعودي المعاصر، وبداية انطلاقة التعليم النظامي، وافتتاح المدارس الحكومية عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٦م[٣].

وأما عن المصاحف في الأحساء فقد تنوعت بين المصاحف الأحسائية المحلية، والمصاحف التي كانت ترد من خارجها على هيئة هدايا أو بالاقتناء والشراء الشرعي، فعلى سبيل المثال؛ هناك إشارة مهمة وردت في الوثائق العثمانية ذكرت أن السلطان عبد الحميد الثاني قد أمر في ٢٧جمادى الآخرة من عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م، بإرسال عدد كبير جداً من المصاحف الشريفة لأعيان الأحساء، وتنوعت فيما بين المصاحف الكاملة والأجزاء المتنوعة[٤].

لقد بلغ من حرص أهالي الأحساء وعنايتهم بالمصاحف الشريفة، أنهم ضمنوها وصاياهم الشرعية لمن بعدهم من الورثة[٥]، فعلى سبيل المثال لا الحصر؛ الوصية التي أوصى بها الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي[٦]، بجميع كتبه ومصاحفه القديمة والحديثة لأبن أخيه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن[٧]، ولأبنه أحمد بن عبد الله مناصفة بينهما وذلك في ٥محرم١١٨١هـ/١٧٦٧م. بل وأوقفوها أيضاً على أبناءهم وذرياتهم من بعدهم، كالمصحف الذي أوقفته السيدة طرفة بنت علي بن حمد العكلي على ابنها وذريته من بعده[٨]. أو ما أوقف على الروضة الشريفة في المسجد النبوي، كالمصحف الذي أوقفته السيدة عائشة بنت حمد بن عيسى العكلي عام١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م[٩]. ومن خلال استعراضنا للإرث العلمي والثقافي في الأحساء، وجد الباحث أن هناك حاجة ماسة إلى

دراسة بعض النماذج للمصاحف الأحسائية ومعرفة نُساخها، وإظهار هذا الجانب الرائع الخفي وابراز بعض من ملامح مدرسة الوراقة في نسخ المصاحف، لتتضح الرؤية بصورة شمولية عن ذلك الإرث العلمي.

وتهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي؛ التعرف على نماذج من المصاحف المخطوطة في الأحساء منذ منتصف القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي، وحتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري/ العشرون الميلادي، ومعرفة أهم السمات التي امتازت بها من حيث أنواع الخطوط والأحجام والورق. والتعرف على الذائقة الفنية والجمالية لدى العالم والوراق الأحسائي من خلال الزخرفة التي استخدمها أثناء نسخه للمصحف واستخراجها. والكشف عن إسهامات العلماء والوراقين وحجم انتاجهم من المصاحف، ومعرفة أزمنة نسخها ودراستها من الناحية التاريخية والتوثيقية لمعرفة شكل مدرسة الوراقة الأحسائية.

وتكمن أهمية الدراسة في أنها غير مسبوقة الطرح كدراسة تاريخية ووثائقية، عدا الدراستين التي قام بإعدادهما الباحث عبد الرحمن بن سليمان المزيني بعنوان: «المصاحف المخطوطة في القرن الحادي عشر الهجري في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة»، قدمت لندوة «عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه» المنعقدة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في الفترة من ٣-٦رجب عام ١٤٢١هـ. و«المصاحف المخطوطة خلال القرن الثاني عشر الهجري المحفوظة في مكتبة المصحف الشريف في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة،»، المنشورة في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد السابع، السنة الرابعة، الأمانة العامة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٠هـ. ويظهر من كلا الدراستين أنهما كانتا مخصصتين للمصاحف المحفوظة في مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة، وفي فترة تاريخية متقدمة بالنسبة للدراسة الأولى، وأما دراستنا هذه فقد سلطت الضوء على المصاحف الأحسائية، الأمر الذي يجعلها من الموضوعات الجديدة والمختلفة من حيث الزمان والمكان. وهي برأينا من الموضوعات الجديرة بالبحث والاهتمام وذلك لمعرفة المزيد عنها في كتابة ونسخ القرآن الكريم، من خلال المصاحف المخطوطة والنادرة في الأحساء، وذلك قبل وصول المصاحف المطبوعة.

ولاريب أن الباحث قد واجهته بعض الصعوبات في الحصول على نسخ من تلك المصاحف المحفوظة لدى الأهالي، إضافة إلى محاولة التفتيش في بعض المصادر التاريخية المتنوعة من مخطوطات ووثائق محلية بهدف التقاط بعض الإشارات الدالة على الموضوع من هنا وهناك، والتي هي في الواقع عادة ما تكون محفوظة في مكتبات خاصة، ومحجوبة عن أعين الباحثين من لدن أصحابها لاعتبارات ومواقف قد جانبها الصواب، وهو أمر ملحوظ واشكالية تواجه الباحثين في دراسة تاريخ الأحساء العلمي والثقافي، مما أسهم في حجب تلك الصورة المشرقة للحياة العلمية في الأحساء[١٠]. وبعد رحلة البحث والتقصي تيسر للباحث الوصول إلى بعض من نسخ المصاحف الأحسائية المحلية، وتم ودراستها باتباع المنهج التحليلي الوصفي.

وتنقسم هذه الدراسة إلى مبحثين مهمين أولهما؛ أبرز نُساخ المصاحف من علماء الأحساء مشايخها وغيرهم. وثانيهما؛ استعراض نماذج من تلك المصاحف المخطوطة، وخاتمة بنتائج وتوصيات عما توصل إليه البحث.

المبحث الأول: أبرز العلماء والوراقين الذين نسخوا المصاحف في الأحساء

إن الحديث عن أبرز العلماء والوراقين الذين نسخوا المصاحف في الأحساء يستلزم منا معرفة أدوات الكتابة التي اعتمدوا عليها في نسخ المصحف الشريف مثل؛ الأوراق، والأقلام، والأحبار، فقد تفاوتت نوعية الأوراق المستخدمة حسب ما اطلعنا عليه من نماذج محلية، ما بين الورق الجيد المائل إلى البياض من حيث النقاء والمتانة والليونة وحسن الصقل، ومنها الورق الخفيف الرقيق، ومنها الورق الثخين الغليظ المائل إلى اللون الأصفر الكاتم. والنوع الأول، الذي يسمى «الكاغد[١١]»، هو الأكثر شيوعاً واستخداماً بأنواعه المختلفة على ما يبدو في نسخ المصاحف والكتب، والذي اشتهرت سمرقند وبغداد بتصنيعه[١٢]، وهناك انواعاً أخرى كانت تجلب من البصرة إلى الأحساء، وهي الأوراق المستوردة من المانيا[١٣]، إضافة إلى ما كان يجلب من الهند في صناديق خاصة، والتي كانت لأهل الأحساء علاقات تجارية وتواصل قديم معها[١٤].

وأما الأقلام التي كان يستخدمها النُساخ في الأحساء، فقد اعتمدوا على ما وفرته لهم البيئة الزراعية فيها، مثل أعواد شجر العصفر[١٥]، وأعواد البوص والقصب «الحنف»[١٦]، التي تنبت في المزارع وعلى جداول وصروف المياه، والتي كان يؤخذ منها الأصلح للكتابة والأصبر في الاستعمال، ثم بعد ذلك تقطع وتُبرى حسب نوع الخط المستخدم[١٧]. ويبدو أن النُساخ في الأحساء قد اعتمدوا على أنواع مختلفة من الأحبار، فهناك الحبر الأسود الذي كان يصنع من الزاج الأبيض[١٨]، والماء، والصمغ العربي، والعصف، والسّخام ومواد أخرى، فتسحق وتخلط جميعاً، لتتكون منه مادة الحبر، وكذلك كان يصنع الحبر من الحبة السوداء، ونوى الخوخ، وقشر الرمان، الذي كان يجفف تحت أشعة الشمس، والسّخام، فتسحق المكونات جميعاً ثم تخلط بالماء وبأنواع معينة من الزيوت، ولتصبح بعد ذلك حبراً أسوداً جيداً، ولكل ناسخ من النُساخ طريقته في إعداد الحبر الخاص به[١٩].

ويمكننا القول؛ إن بيئة الاحساء العلمية والزراعية،كان لها أثرها الناجع في إفراز العديد من العلماء والوراقين النُساخ، الذين قضوا كثيراً من أوقاتهم في نسخ المؤلفات والمصنفات الشرعية المختلفة، إلى جانب قيامهم بنسخ القرآن الكريم في مصاحف متنوعة الأشكال الأحجام، والكتابة على القراءات السبع، وأسباب النزول، والعناية بالمصاحف والحفاظ عليها في أغلفة جلدية وقماشية، وذلك بحسب كل فترة تاريخية، وأيضا على قدرة الناسخ وإمكاناته الفنية وأسلوبه في اختيار نوع الخط والرسم، وسرعه الانجاز مما كان يبرز شكل من أشكال الوراقة في الأحساء، وسنتطرق هنا بمشيئة الله لبعض من أولئك النُساخ سواءً كانوا من العلماء أو من طلاب العلم أو ممن اتخذ الوراقة والنسخ مهنة ورزقاً، ومن خلال ما توافرت من مادة علمية، فعلى سبيل المثال لا الحصر:

١– الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ شعيب بن عبد الرزاق المالكي[٢٠]، والذي نسخ مصحفاً في عام ١١٢٢هـ/ ١٧٠٤م، وزيّنة بأسباب النزول أمام كل سورة، وبالقراءات السبع في الهامش[٢١]، وللأسف لم يتيسر للباحث من الحصول على نسخة منه أو الاطلاع عليها.

٢– الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله بن محمد العبد القادر الشافعي، وهو من أعيان القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، أخذ العلم على طائفة من علماء عصره، وتولى

القضاء في عهد حكم بني خالد، ونال في عهدهم مكانة كبيرة، فشغل منصب المستشار لحاكم الأحساء وزعيم بني خالد عرعر بن دجين، وابنه سعدون، وكان أديباً، وشاعراً، توفي رحمه الله تقريبا سنة ١١٩٧هـ/ ١٧٨٣م، وقد قام بنسخ القرآن الكريم بخط جميل وبالألوان الزاهية، وانتهى من نسخة في عام ١١٦٨هـ/ ١٧٥٠م[٢٢].

٣- الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد بن عبدالله العبد القادر الشافعي، وهو حفيد الشيخ أحمد المذكور سابقاً، ولد في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري، وطلب العلم على يد أبيه الشيخ عبدالله، وعلى بعض علماء الأحساء في عصره، ولم يؤثر عنه سوى المصحف الذي خطه بخط جميل وواضح، وتوفي رحمه الله في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري تقريباً وقد نسخ القرآن الكريم بخط جميل وواضح[٢٣]، ولكن لا نعلم في أي سنه تم نسخ المصحف، ولعل من المرجح أنه نسخه في أواخر القرن الثاني عشر الهجري وبداية القرن الثالث عشر الهجري/ أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلادي.

٤- الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد العبد اللطيف الشافعي، والذي نسخ مصحفان وذلك أثناء إقامته ومجاورته الأولى في مكة المكرمة عام١١٨٠هـ/ ١٧٦٧م، وأما المصحف الثاني فقد نسخه أثناء مجاورته الثانية في عام ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م[٢٤].

٥- الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله العبد اللطيف الشافعي[٢٥]، وهو من أعيان القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وقد نسخ مصحفا بخط يده[٢٦]، ولم يتسنى للباحث الاطلاع على ذلك المصحف.

٦- الشيخ محمد بن مبارك المالكي، وهو من أعيان القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، والذي خط بيده تسعه مصاحف وكان خطه جميل وواضح[٢٧]، ولم يتسن للباحث الإطلاع على أي من تلك المصاحف.

٧- الشيخ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الماص، وهو من أعيان القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، والذي أُوقفت عليه مدرسة الشيخ عبد اللطيف بن

عبد العزيز البتير[٢٨] بالمبرز في عام١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م، لتكون مقراً لتعليم القرآن الكريم[٢٩]. واشتهر الشيخ علي بأنه من أبرز الوراقين حيث قام بنسخ الكثير من المصاحف، ويروى أنه نسخ عدة مصاحف لنساء من أهل الخير في الأحساء، اللواتي بدورهن أوقفن تلك المصاحف[٣٠]، وقد تيسر لنا الاطلاع على أحد تلك المصاحف، والتي خطها الشيخ علي لصالح السيدة طرفة بنت علي العكلي، والتي أوقفته بدورها على ابنها وذريته من بعده.

٨- الشيخ عبد الرحمن بن علي الماص، وهو إمام مسجد عبد الرحمن بالمبرز، والذي تولى الإمامة فيه لمدة خمسين عاماً[٣١]، وهو أيضا من الوراقين المشهورين وله مصاحف عديدة، ويبدو لنا من خلال الاطلاع على بعض المصاحف التي نسخها أنه كان يسير على نهج والده في الخط والرسم، فشكلا بذلك مدرسة خاصة بنسخ القرآن الكريم.

٩- الشيخ عبد الله بن علي العبد القادر الشافعي، ولد عام١٢٧٠هـ/١٨٥٤م، نشأ في بيئة علمية، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وطلب العلم على جده ووالده القاضي وعلى جملة من علماء بلده، وتولى الإمامة والخطابة في جامع الامام فيصل بن تركي بالمبرز، وتولى القضاء، وكان شاعرا واديباً، توفي في سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م[٣٢]، وذُكر أنه قد خط مصحفاً بيده، وكان حسن الخط مجوده، وقيل إنه أتم مصحف جده الشيخ عبد العزيز آل عبد القادر سالف الذكر[٣٣].

١٠- الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن قرين ولد عام ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م، تلقى تعليمه على يد والده وعلى علماء عصره، ودرّس القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة مكان والده[٣٤]، كانت له كُتّاب لتعليم القرآن الكريم بحي الكوت في مدينة الهفوف، وقد نسخ القرآن الكريم بخط يده، وأرسل المصحف إلى الملك عبد العزيز رحمهما الله عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م.

٤- الشيخ عبد اللطيف بن عبد اللطيف بن محمد الصالح إمام مسجد الرملة بمدينة المبرز، والذي أمه لسنوات عديدة، وعمل كاتب ضبط لقاضي المبرز، وكان حسن الخط مجود له، ويؤثر عنه أنه خط مصحفاً بيده، وقد توفي رحمه الله سنه ١٣٥٣هـ /١٩٤١م[٣٥].

ونورد فيما يلي جدولاً بأسماء النُساخ وهي مرتبة تصاعدياً بحسب تاريخ النسخ والتملك(*)[٣٦]:

م	اسم الناسخ	تاريخ النسخ	التملك	الملحوظات
١	الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ شعيب المالكي.	١١٢٢هـ/ ١٧٠٤م	_____	مفقود
٢	الشيخ أحمد بن عبدالله بن محمد العبد القادر.	١١٦٨هـ/ ١٧٥٠م	أسرة العبد القادر	
٣	الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد العبد اللطيف.	١١٨٠هـ/ ١٧٦٧م	أسرة العبد اللطيف	
٤	الشيخ أحمد بن عبدالرحمن بن محمد العبد اللطيف.	١٢٠٠هـ /١٧٨٦م	_____	مفقود
٥	الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن أحمد العبد القادر.	القرن ١٣ الهجري	أسرة العبد القادر	
٦	الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن عبدالله العبداللطيف.	القرن ١٣ الهجري	_____	مفقود
٧	الشيخ علي الماص المعاصر لفترة الوقف على ما يبدو.	١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م	عائشة بنت حمد بن عيسى العكلي	موقوف في الروضة الشريفة بالمسجد النبوي.
٨	الشيخ محمد بن مبارك المالكي.	القرن ١٣الهجري	_____	مفقود
٩	الوراق الشيخ علي بن عبد الرحمن الماص وهو من أبرز الوراقين في المبرز	١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م	السيدة طرفة بنت علي العكلي	محفوظ في المكتبة المركزية جامعة الملك فيصل بالأحساء.
١٠	مجهول	القرن ١٣ الهجري	الأستاذ عبد الله بن حسين العبد القادر	ظهر للباحث من الفحص انه من نسخ الشيخ عبد الرحمن الماص

م	اسم الناسخ	تاريخ النسخ	التملك	الملحوظات
١١	مجهول	القرن ١٣ الهجري	الشيخ عبداللطيف بن محمد العفالق	مصحف مذهّب
١٢	الوراق الشيخ عبد الرحمن بن علي الماص.	١٢٧٦هـ/١٨٦٠م	_____	
١٣	مجهول وأتمه الشيخ عبد الله بن ابي بكر الملا	١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م	_____	مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة
١٤	الشيخ عبد الله بن علي العبدالقادر	بداية القرن ١٤هـ	مفقود	
١٥	الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن قرين.	منتصف القرن ١٤هـ	_____	اهدي للملك عبد العزيز رحمه الله في عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م
١٦	الشيخ عبداللطيف بن عبد اللطيف بن محمد الصالح.	منتصف القرن ١٤هـ	مفقود	

ويتبين لنا من الجدول السابق أن المصاحف الأحسائية مرت بفترات تاريخية وفي عهود مختلفة، فالمصاحف من الرقم (١-٧) في الجدول كانت قد اختطت ونسخت بيد بعض من علماء الشافعية والمالكية، وذلك خلال فترة حكم دولة بني خالد (١٠٨٢هـ/١٥٤٧م-١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م) لشرق والجزيرة العربية، وقد تباينت جودة خط اولئك العلماء ما بين المتقن والحسن.

وأما المصاحف من الرقم (٧- ١٢)، فهي مصاحف قد تم نسخها بيد بعض الوارقين المهرة ووضح ذلك منذ نهاية الدولة السعودية الأولى (١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م) وفي فترة حكم الدولة السعودية الثانية (١٢٥٦- ١٣٠٩هـ/١٨٤٠-١٨٩١م)، والتي برزت فيها جودة نسخ المصاحف، ويبدو لنا أنها هي المرحلة التي تشكلت فيها ملامح المدرسة الأحسائية الخاصة بنسخ المصاحف، ويمكننا القول هنا؛ أن للاستقرار السياسي الذي شهدته الأحساء في فترة حكم الدولة السعودية الثانية وعلى وجه الخصوص في الفترة الثانية من حكم الإمام

فيصل بن تركي، والذي عرف عنه عنايته واهتمامه بالعلم والعلماء ودعمهم معنوياً ومادياً ودعم الحياة العلمية في الأحساء والشواهد على ذلك كثيرة(٣٧).

وأما بقية المصاحف فهي في العهد العثماني الثاني (١٢٨٨هـ/١٨٧١م ـ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م) في الأحساء وفي فترة ضم الملك عبد العزيز لها خلال مرحلة توحيد المملكة العربية السعودية. وهو ما سوف يظهر لنا بوضوح في النماذج في المبحث القادم.

المبحث الثاني: نماذج من المصاحف الأحسائية:

من خلال البحث والتقصي عن المصاحف الأحسائية تبين أن هناك مصاحف كثيرة نسخت في الأحساء وكتبت بيد بعض العلماء والمشايخ وطلاب العلم، بالإضافة ما نسخة النساخ والوراقين، وهي في رأينا من المصاحف الأحسائية النادرة، والتي نحاول هنا أن نسلط الضوء على بعض من تلك النماذج المختارة، التي أطلع عليها الباحث، وهي غيض من فيض، بل أكاد أجزم بأن هناك ما هو أقدم منها، والتي لو برزت للعيان لرسمت لنا صورة جديدة من ملامح عناية أهل الأحساء بالقرآن الكريم، وطريقة نسخهم ومصطلحات رسمهم للقرآن الكريم وضبطه، وتشكيله لمدرسة أحسائية بهم كان لها أثرها في منطقة الخليج العربي، فهناك تشابه كبير بين مصاحف أهل الأحساء وغيرهم من البلدان المجاورة، مما يمكن الاستدلال به على أنها خرجت من نفس المنبع والمدرسة والتأثير والتأثر. وسوف نعرض تلك النماذج المختارة بحسب تسلسلها التاريخي:

النموذج الأول(*)(٣٨):

مصحف الشيخ أحمد بن عبدالله بن محمد العبد القادر، والذي خطة بيده وانتهى من كتابته عام ١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م، ويقع في مجلدين اثنين من القطع الكبير على ورق «الكاغد» الجيد مقاسه ٣٥×٢٣سم تقريباً، وبلغت عدد صفحاته حوالي ستمائة صفحة تشمل كامل القرآن الكريم، وأهتم الناسخ بتحديد كل صفحة باللون الأحمر، وقد كتب المصحف بالمداد الأسود، وبدئت أوائل السور بالمداد الأحمر، ووضعت الفواصل بين الآيات على هيئة ثلاث نقاط بالمداد الأحمر، وكذلك علامات ضبط التلاوة مثل المد، والفتح،

والسكون وغيرها، وحدد اسماء السور بالمداد الأحمر في شريط يحيط بها في بداية كل سورة من سور القرآن الكريم، حيث دون فيها اسم السورة، وعدد آياتها، ونوعها، وعدد حروفها، وكلماتها.وبرز اهتمام الناسخ في كتابة المصحف بالرسم العثماني[٣٩][*][٤٠]وبخط النسخ الجميل[٤١]، وبلغ عدد الأسطر في كل صفحة من المصحف بلغت خمسة عشر سطراً، وتراوح عدد الكلمات في السطر الواحد ما بين ستة إلى ثمان كلمات. مما يمكن الاستدلال به على أن الشيخ أحمد قد حرص على كتابة المصحف بتأني وروية ليتقن في اداءه.

ويلحظ على المصحف أيضاً، أنه لم يرقم بالأعداد وإنما اكتفى الناسخ بالإشارة إلى كلمة من بداية الصفحة المقابلة في أسفل الصفحة السابقة، وهو ما كان متبعاً في معظم المصاحف في تلك الفترة التاريخية. ولقد تم تحزيب المصحف وتقسيمة إلى ٣٠ جزء وكل جزء تم تقسيمه إلى حزبين والحزب اربعة أرباع في كل ربع ثُمنان فأصبح الجزء يتكون من ثمانية أثمان[٤٢].

وقد تميز هذا المصحف عن غيره من المصاحف الأحسائية بعدة أمور منها؛ أن الناسخ حرص على تدوين عدد حروف كل سورة، بل وعدد الكلمات فيها، وهو من الأمور النادرة في المصاحف. وقام الناسخ بنسخ كل جزء من القرآن الكريم على عشر ورقات، وكل جزء يبدأ بصفحة جديدة، وكل صفحة تبدأ بآية جديدة وتنتهي بآية، واعتنى الناسخ أن تبدأ بألفاظ مثل؛ سبحان الله، ويا أيها الذين آمنوا..ألخ وهو ما يدل على تمكن الشيخ العبد القادر من حفظ القرآن الكريم وقوته وسعة علمه.

النموذج الثاني[*][٤٣]:

مصحف الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن أحمد العبد القادر، وهو حفيد الشيخ أحمد العبد القادر المذكور، وقد خطة بيده بخط جميل وواضح، ولا يعلم بالضبط متى انتهى من نسخة وتاريخه، والنسخة التي بين ايدينا غير كاملة من حيث الأجزاء، فالناسخ بدأ المصحف من سورة الفاتحة وتوقف حتى بداية سورة الحج، وإضافة إلى ذلك فالنسخة هي

غير مكتملة الإعداد على ما ظهر للباحث، ويؤيد رأينا في ذلك أن الناسخ لم يدون أسماء السور في اعلاها، ولم يرقم الآيات وإنما ترك مسافة من الفراغ بين الآيات ويبدو أن الناسخ كان على أمل العودة إليها لاحقا وكتابتها بلون مختلف، ولعل المرض أو الوفاةحالت دون اتمامه للمصحف، والله أعلم. وتقع النسخة في ثلاثمائة وثلاث صفحات من القطع الكبير، والورق مقاسه ٣٣×٢٣ سم من ورق «الكاغد» الجيد والمصقول، والمداد الذي استخدم في الكتابة هو الحبر الأسود، وكتب على ما يبدو بخط الإجازة الجميل(٤٤)، وقد قُسم المصحف إلى أجزاء واثمان، وتمت كتابة كلمة الجزء على جانب المصحف وعند بداية الجزء، ومن خلال فحص المصحف تبين أن عدد الأسطر في الصفحة حوالي ثلاثة عشر سطراً وعدد الكلمات في السطر الواحد قرابة إحدى عشرة كلمة. وتميز هذا المصحف بنوعية الورق الجيدة والمصقولة، وحسن الخط، وجودة الكتابة للمصحف الكريم وهي من النسخ النادرة في رأينا والصور المرفق تدعم ما ذهبنا اليه.

النموذج الثالث(*)(٤٥):

وهو المصحف الذي خطه الشيخ أحمد بن عبدالرحمن بن محمد العبد اللطيف الشافعي، بيده أثناء إقامته ومجاورته الأولى في مكة المكرمة عام ١١٨٠هـ/ ١٧٦٧م، حيث نسخ مصحفاً في مجلدين بحجم الثمن من تحزيب القرآن الكريم، فقال في خاتمته: «كاتبه العبد المستمسك بحبل الرجاء أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف غفر الله تعالى لهم وعفا عنهم بمنه وكرمه وفضله، قد تشرفت بكتابته وتحشيته وكانت مدة ذلك ستين يوماً آخرها تاسع ذي القعدة من عام ١١٨٠هـ ثمانين بعد مائة والف هجرية أحسن الله ختامه، وكانت كمال أصل صحيح محررٍ لاسيما الآيات والوقوف وتحشيته من التيسيرِ والتّيسيرِ وليس في حواشيه من الرموز سوى الصاد وهي لأبي بكر، والله اسأل أن يجعله من العمل المقبول فانه أكرم مرجو مأمول وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم»(٤٦). وقد خط الشيخ أحمد مصحفاً آخر ويقع في مجلد واحد وبحجم الربع من تحزيب القرآن الكريم، وانتهى من نسخه في مجاورته الثانية وإقامته في مكة المكرمة، حيث أوقف كلا المصحفين في يوم ٢٢ ذي الحجة من عام ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م، على ابنته آمنة(٤٧).

وتعد هذه النسخة من المصحف كاملة عدا سورة الفاتحة، وقد كتبت على ورق مقاسه ١٩×١٢,٥ سم من «الكاغد» الجيد، وقد قام الناسخ بوضع إطار لصفحات المصحف عبارة عن خطين مزدوجين بالمداد الأحمر، وحدد أسماء السور بالمداد الأحمر في شريط يحيط بها في بداية كل سورة من سور القرآن الكريم، ودوّن فيه اسم السورة،و نوعها، وعدد آياتها، واعتمد في نسخة للمصحف على الرسم العثماني، وبخط جيد يميل إلى خط النسخ، وتراوحت عدد اسطر الصفحة في معظم المصحف خمسة عشر سطراً، وتضمن السطر الواحد قرابة عشرة إلى أربع من الصفحة المقابلة كما هو متبع في أغلب المصاحف، ولا يوجد كذلك ترقيم بين الآيات، وإنما استعيض عنها بوضع دائرة صغيرة باللون الأحمر. وقد تميز هذا المصحف مصحف عن غيره بوضوح اصطلاحات الضبط، وعلامات التلاوة، والتجويد، كالوقف، والقصر، والاشباع إلى غير ذلك، وبيان الفروقات في القراءات وهو مؤشر على يدل تمكن الناسخ في علم القراءات، والتي كتبت بالمداد الأحمر، وقد زخرفت خاتمة المصحف بشكل مثلث هندسي، وختم المصحف بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم. ولعل في الصور الآتية المرفقة تبرز ذلك الجانب في صفحات المصحف، والخاتمة التي دونها الناسخ.

النموذج الرابع(*)(٤٨):

وهو المصحف الذي خطه الشيخ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الماص بيده، والذي يعد من أبرز النُساخ للمصاحف في الأحساء في وقته، ولعل هذه النسخة من المصحف التي بين أيدينا هي من أوضح المصاحف الأحسائية الكاملة، التي تبدأ من سورة الفاتحة حتى سورة الناس وخاتمة بدعاء ختم القرآن الكريم، وتم تجليد المصحف بغلاف جلدي عليه نقوش هندسية جميلة حفرت على غلافه الخارجي(٤٩). وفي أول صفحة بعد الغلاف رسمت دائرة كبيرة بمحيط مزدوج باللون الأحمر والأصفر، وأحيطت تلك الدائرة بخط باللون الأحمر وبنقاط حمراء، مما أعطالمصحف شكلاً فنياً وجمالياً رائعاً، وكتب داخل الدائرة ما نصه : «بسم الله الرحمن الرحيم وبعد فقد اوقفت وحبّست وأبدت وسرمدت الحرة المصونة طرفة بنت المرحوم ان شاء الله علي بن حمد آل عكلي هذا المصحف الشريف

لوجه الله تعالى على يد ابنها المبارك ان شاء الله عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد اللطيف بن كثير[٥٠] ثم من بعده ابنها المذكور على إخوانه قاصدة بذلك وجه الله تعالى وراجية ثوابه وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يشرى، ولا يوهب، ولا يسرق،ولا ينهب، لعن الله بايعه،وشاريه، وناهبه،وسارقه فمن بدله بعد ما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم حرر في ٢١ربيع الثاني سنة ١٢٧٠هجرية»[٥١].

وقد زخرفت ديباجة المصحف التي تشمل سورة الفاتحة، وسورة البقرة برسوم هندسية ومربعات متقاطعة جميلة بالألوان الأحمر والأخضر والأصفر، تعكس الجمالية الفنية للناسخ واتقانه لعمله. وكتبه على ورق «الكاغد» من القطع الكبير ٣٢×٢٢سم، وقد قام الناسخ بوضع إطار لصفحات المصحف عبارة عن خطين مزدوجان بالمداد الأحمر، وحدد اسماء السور بالمداد الأحمر في شريط يحيط بها في بداية كل سورة من سور القرآن الكريم. وبرزت في المصحف بصفة عامة بعض مصطلحات الضبط وعلامات التلاوة، والتي استخدم فيها المداد الأحمر. وقد اعتمد الناسخ في كتابته للمصحف على الرسم العثماني، واستخدم خط الريحاني[٥٢] الجميل،الذي يميل إلى خط الثلث، وتراوحت عدد اسطر الصفحةالواحدة في معظم المصحف ستة عشر سطراً، وتضمن السطر الواحد قرابة عشر كلمات إلى أربع عشرة كلمة، ولم ترقم صفحات المصحف بالأرقام العددية، وانما تم الاكتفاء بذكر الكلمة الأولى من الصفحة المقابلة كما هو متبع في اغلب المصاحف القديمة، ولا يوجد كذلك ترقيم بين الآيات، وإنما استعيض عنها بوضع دائرة صغيرة باللون الأحمر، ورسم الناسخ عند بداية كل جزء من القرآن الكريم دائرة مزدوجة ومزخرفة بنقاط باللون الأحمر وكتب داخلها رقم الجزء كتابة، وفي منتصف القرآن الكريم رسم دائرة مزخرفة بأشكال جميلة لونت باللون الأحمر والأصفر والأخضرلتدلل على منتصف المصحف، ويلحظ أن الناسخ حرص على إضافة لمسة فنية من الزخرفة على أواخر سور المصحف.

ولقد تميز هذا المصحف ببروز اللمسة الفنية والجمالية المبدعة للناسخ وذلك من خلال الزخارف الهندسية والدوائر المزركشة المتأثرة بطبيعة البيئة المحلية، من حيث اعتمادها

على الأشكال الهندسية والزخارف الموجودة في المباني والأبواب والنوافذ وحتى في صناعة المشالح الأحسائية الشهيرة. ويبدو أن هذا النموذج من المصاحف، كان هو السائد في الأحساء لجودته وحسن الخط ووضوحه، مما يمكن اعتباره أحد ملامح المدرسة الأحسائية في نسخ المصاحف وكتابتها ولعل ذلك يتبين بوضوح من خلال النظر في الملحق الخاص بالمصحف المشار إليه.

النموذج الخامس(*)(٥٣):

وهي نسخة من مصحف احسائي مجهول الناسخ، وكان في حوزة الأستاذ عبد الله بن حسين بن الشيخ علي العبد القادر، إلا أن الباحث يميل إلى أن النسخة هي من نسخ الناسخ الأحسائي الشهير الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الماص، وقد بيننا رأينا بعد النظر والفحص وعقد المقارنة بين النسخة التي بين أيدينا ونسخ أخرى بخط الشيخ عبد الرحمن الماص، فتبين وجود تشابه كبير في رسم الخط وأسلوبه وطريقة تزيين المصحف، لذا فمن المرجح أن تكون هذه النسخة تخصه.

وعلى العموم، فإن هذه النسخة تقع في ثلاثمائة وخمس وأربعون صفحة، كتبت على ورق «الكاغد» الجيد من القطع الكبير مقاسه ٣٣×٢٣ سم، ولوحظ عليها التأكل في أطرافها وسقط من بداية المصحف حتى الآية ٤١ من سورة البقرة، وأما خاتمة المصحف فهناك سقط في الجزء الثلاثون وذلك من سورة الانشراح حتى نهايةالمصحف، وهناك سقط في أجزاء أخرى متفرقة من المصحف؛ كالسقط الحاصل في سورة الدخان، وسورة الجاثية، وسورة الحاقة، وسورة الدهر، بالإضافة إلى تآكل بعض الصفحات من الأعلى والوسط، ومرجع ذلك في رأينا بعد العهد والقدم وسوء الحفظ والتخزين.

وقد قام الناسخ بإحاطة الصفحات بإطار مزدوج بالمداد الأحمر، وإطار آخر يحيط بالإطار السابق، وذلك عند بداية ونهاية كل جزء من القرآن الكريم، ووضع شريط على بداية كل سورة في القرآن بالمداد الأحمر، دوّن فيه اسم السورة ونوعها وعدد آياتها. واعتمد الناسخ في نسخة للمصحف على الرسم العثماني، وكُتب المصحف بالمداد الأسود وبخط

جميل ورائع من قلم خط النسخ، الذي يميل فيه إلى خط الثلث في بعض الأحيان. وقد وتراوحت عدد أسطر الصفحة في معظم المصحف ستة عشر سطراً، وتضمن السطر الواحد قرابة اثنا عشر إلى أربع عشرة كلمة، ولم ترقم صفحات المصحف بالأرقام العددية، ولا يوجد كذلك ترقيم بين الآيات، وإنما استعيض عنها بوضع دائرة صغيرة باللون الأحمر، ورسم الناسخ عند بداية كل جزء من القرآن الكريم دائرة مزدوجة ومزينة بالنقاط باللون الأحمر وكتب داخلها رقم الجزء كتابة، وفي منتصف القرآن الكريم رسم دائرة زخرفت بالزخارف الجميلة للدلالة على منتصف المصحف ولونت باللون الأحمر والأخضر والأصفر واحيطت بنقاط من الخارج والدخل باللون الأحمر، مما يعكس الجمالية والذائقة الفنية التي كان يمتلكها الناسخ.

وقد لوحظ على المصحف، وجود بعض التعليقات المختلفة على الحواشي مثل؛ ايراد اسباب النزول لبعض الآيات، والاشارة إلى الآيات المنسوخة والناسخة لها، وكذلك تملك المصحف[٥٤] من لدن الأستاذ عبد الله بن حسين بن الشيخ علي العبد القادر[٥٥]، ويبدو لي أن تلك التعليقات على المصحف أضيفت فما بعد ممن توارث المصحف الكريم من أسرة العبد القادر. وتميز هذا المصحف بالجودة وحسن الخط، وبوجود الزخارف في طياته ووضوح تأثر الناسخ بأسلوب والده في النسخ والكتابة، ولعل في الصور المرفقة تظهر ذلك للقارئ.

النموذج السادس(*)[٥٦]:

مصحف الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الماص، وهو من أعيان القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، والذي خلف والده الشيخ علي نسخ المصاحف وشكلا هو ووالده مدرسة أحسائية متميزة لنسخ المصاحف من حيث الخط والأشكال الفنية والجمالية والمتناسبة مع البيئة المحلية، وقد حصل الباحث على جزء يسير من خاتمة لأحد المصاحف التي نسخها الشيخ عبد الرحمن، والتي دون اسمه كاملا عليها وتاريخ انتهاءه من نسخه للمصحف، وذلك بقوله : «وقع الفراغ من رقم هذا القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد في اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الآخر

أحد شهور سنة ١٢٧٦ السنة السادسة والسبعين بعد الألف والمائتين والألف هجرية بقلم أفقر الورى إلى الله واحوجهم إليه عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الماص غفر الله له ولوالديه وللمسلمين بمنه وكرمه آمين ونحمد الله رب العالمين».

وفي الصورة التي حصل عليها الباحث، ورغم عدم اكتمالها، وبعد اجراء بعض التعديلات اللازمة لدراستها بوضوح وفهمها جيداً، فقد بينت القيمة الفنية والجمالية، وحسن الخط وروعته للناسخ، وحرصه على العناية بتزيين المصحف بالألوان والزخارف الأحسائية، ويمكننا ملاحظة التشابه فيما بينها وبين نقش المشلح الأحسائي المميز، وهو ما يعكس تأثر الناسخ ببيئته التي عاش فيها، وقد اكتفيت بإظهار الجانب الفني للصورة وعرضها كنموذج يسير لعدم توفر المصحف كاملاً.

النموذج السابع(*)(٥٧):

وهو مصحف أحسائي لناسخ مجهول، كان في مكتبة الشيخ عبداللطيف بن محمد العفالق المالكي(٥٨)، والذي ورثه من والده، ووالدهمحمد ورثه من أمه موزة بنتعبد الله بن عبد الرحمن العفالق المتوفية سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م(٥٩)، والتي يظهر أنها هي صاحبة المصحف،وذلك حسب إفادة حفيدها(٦٠)، والمصحف عبارة عن تحفة فنية مذهبة ونادرة، ومما يؤسف لهأنها نسخة غير كاملة، بل ويوجد فيها نقص في مقدمة المصحف وخاتمته، وظهر ذلك للباحث من خلال فحصها أنها نسخة قديمة العهد لذا وُجد فيها بعض التآكل والنقص، ويبدو أنها وصلت إلى مكتبة الشيخ عبد اللطيف عن طريق الارث الشرعي.

وعلى كل حال، فإن صفحات المصحف قد تم تحديدها بإطار كتب بالمداد الأحمر وبداخله إطار عريض مذهّب، وكتبت الآيات القرآنية على اسطر مذهبة بالمداد الأسود، وحددت بخطين مذهبين، وأوراق المصحف من ورق الكاغد المصقول من القطع الكبير ومقاسه ٣٠×٢٢سم، وزخرفت المنطقة بين الإطارين بزخارف إسلامية عبارة عن نجمة ثمانية الأضلاع ملونه باللون الأحمر ووسطها مذهب، ورسمت مع بداية الأجزاء والسور والأرباع والأنصاف والأثمان، وذلك حسب تحزيب القرآن الكريم المشهور، ووضع شريط

على بداية كل سورة في القرآن بالمداد المذهب، دوّن فيه اسم السورة ونوعها وعدد آياتها وكتبت بالمداد الأحمر.

وأما الأسطر في كل صفحة، فقد بلغت إحدى عشر سطراً وعدد كلمات كل سطر تراوحت ما بين ستة إلى إحدى عشر كلمة. ولم ترقم الآيات بالأرقام العددية وإنما وضعت دائرة كبيرة مذهبة تحيط بها نقاط بشكل جميل، وأُعتمد رسم المصحف العثماني في كتابته، وبخط النسخ، والتي لا نعلم بالضبط من قام بنسخه، وتظهر لنا قيمة هذه النسخة وندرتها التاريخية من جملة المصاحف الموجودة في الأحساء.

النموذج الثامن(*)(٦١):

وهو المصحف الموقوف على الروضة الشريفة في المسجد النبوي، والذي يبدو أنه كان فيه تلف ونقص من سورة الكافرون حتى سورة الناس، فأتم نقصه الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا الحنفي(٦٢)، بخط يده وذلك حسب ما أشار إليه في خاتمة المصحف، حيث قال: «بالأحساء حرسها الله تعالى من كل ضراء وبأساء امين تم تمام المصحف الشريف في شهر جمادى الثانية سنة ١٣٠٤هـ احسن الله تعالى ختامها بمنه وكرمه امين..»، ويفهم من هذا الكلام أن إتمام النقص كان في الأحساء، وأن الشيخ ارجعه إلى المدينة المنورة حرصا منه وعناية بالمصحف ومكان وقفه، وذلك لما تبين له أنه موقوف على الروضة الشريفة، وقد كتب في مقدمة المصحف بقوله: «هذا المصحف الشريف موقوف في الروضة الشريفة الكائنة بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة، كما اخبرنيبذلك من اثق به، حرره الأقل المفتقر إلى عفو المولى عبد الله بن ابي بكر الملاَّ عفى الله عنهم والمسلمين آمين».

وعند عقد مقارنة بين نماذج المصاحف الأحسائية، والمصحف الموقوف على الروضة الشريفة يتضح للعيان الفرق جليا وواضحا في شكل الرسم، ونوع الخط المستخدم، والطريقة التي كانت تنسخ فيها المصاحف في الأحساء وشكلها العام. لذا يمكننا القول؛ بأن هناك احتمال غير مؤكد بأن المصحف ليس من المصاحف الأحسائية، ولعل في قابل الأيام تتضح للباحث الحقيقة. وآثرنا ذكر المصحف لإتمام الشيخ عبد الله بن ابي بكر الملا رحمه

الله جزء من المصحف بخط يده، وهو أمر يثمن للشيخ الملارحمه اللهفي حرصه وعناية بالقرآن الكريم وإعادته مرة أخرى إلى مكان وقفه في المدينة المنورة. وسيظهر بوضوح من خلال النظر في الصور المرفقة من نموذج المصحف ما نميل إليه من رأي ونرجحه.

الخاتمة والنتائج:

من خلال استعراضنا لبعض النماذج من المصاحف الأحسائية ولنساخها في الفترة التاريخية المشمولة بالبحث، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج جديرة بالذكر والنشر والتوصيات العلمية المهمة في هذا الإطار. فقد بينت الدراسة وجود عدد غير قليل من المصاحف التي خطها ونسخها العلماء الأحسائيين المبرزين، الذين اعتنوا بحفظ كتاب الله قراءة، وحفظاً، وتجويداً، ونسخاً، ووقفاً، وتوارثته الأجيال من بعدهم، مما جعل ذلك يدخل ضمن أعمالهم الصالحة الجارية.

وأوضحت الدراسة حرص بعض العلماء النُساخ للمصحف الشريف على ذكر التفاصيل الدقيقة من حيث تدوين عدد حروف الآيات وعدد الكلمات في كل سورة من سور القرآن الكريم، وهو أمر نادر الوقوع على حد علمي، وهناك من أهتم بذكر القراءات السبعة المتعمدة في هوامش المصحف وذكر بعض التعليقات على حواشيه.

وأظهرت الدراسة أنه رغم تباين المصاحف الأحسائية من حيث الخطوط، والأشكال، والرسوم، وجودة النُساخ وخلافه، إلا أنها أكدت على وجود مدرسة احسائية للوراقة والنسخلها سماتها ونسقها الخاص، ولا تختلف كثيرا عن بقية اقاليم الجزيرة العربية، وهو إسهام حضاري وثقافي في الناحية الحضارية والعلمية يحسب لمنطقة الأحساء في تلك الفترة التاريخية المذكورة.

أوضحت الدراسة أن جودة نسخ المصاحف وتشكل ملامح المدرسة الأحسائية للنسخكانت بارزة بجلاء في فترة الاستقرار السياسي الذي شهدته الأحساء خلال الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي، والذي عرف عنه عنايته واهتمامه بالعلم والعلماء ودعم الحياة العلمية في الأحساء وغيرها من بلدان الدولة السعودية الثانية.

وبينت الدراسة أيضا أن المصاحف الأحسائية تميزت بحسن المنظر، والخط الجميل، والأشكال الفنية، والزخرفية، والجمالية المتأثرة بالبيئة المحلية مثل؛ زخارف المباني، والأبواب، والنوافذ، والمشالح الأحسائية الشهيرة، واتسمت بعدم التكلف المبالغ فيه، وهي بذا لا تقل من حيث الجودة والمتانة عن غيرها في حواضر العالم الاسلامي.

واثبتت إن الوراقة كانت مهنة رائجة امتهنتها بعض الأسر الأحسائية، وهي من المهن الشريفة، التي توارثتها الأجيال من تلك الأسر، قد أسهمت بدورها في نشر المصاحف وعلوم القرآن، عكست حالة الانتعاش للحياة العلمية والثقافية في الأحساء عهدئذ.

أبرزت الدراسة أن هناك عدد من المصاحف أحسائية النسخ، قد تم وقفها وتحبيسها على الروضة الشريفة في المسجد النبوي بالمدينة المنورة وغيرها وهوما يعكس عمق الروح الإيمانية لنشر الخير خارج الإطار المكاني للأحساء.

التوصيات:

– دعوة الجهات العلمية الحكومية والخاصة في الأحساء، والتي لديها الامكانية على إنشاء مركز لحفظ وصيانة التراث العلمي الأحسائي الموجود على هيئة مخطوطات ومصاحف وذلك بحصرها، وتصنيفها بحسب الفترات التاريخية، وتصويرها إلكترونياً وإتاحتها للباحثين، والمتخصصين، وطلاب العلم لاستخراج ما فيها من النفائس والنوادر.

– دعوة الأقسام العلمية المتخصصة (التاريخ والحضارة الاسلامية والآثار) لإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التاريخية المعمقة على المصاحف الأحسائية، ومحاولة الكشف عما فيها من الخصائص والمميزات.

– نشر الوعي الايجابي بأهمية استخراج المخطوطات والتراث العلمي في الأحساء بمختلف الوسائل العلمية والإعلامية من خلال الجهات الحكومية المختلفة، وبيان أن ذلك التراث حبيس الخزائن والمكتبات الخاصة، ليس ملكية شخصية بل هو جزء لا يتجزأ من حضارة وتاريخ المجتمع والوطن.

الملاحق

ملحق رقم (١)

«وصية الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي، بجميع كتبه ومصاحفه القديمة والحديثة لأبن أخيه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن ولأبنه أحمد بن عبد الله مناصفة بينهما وذلك في ٥محرم ١١٨١هـ/١٧٦٧م»

الملحق رقم (٢)

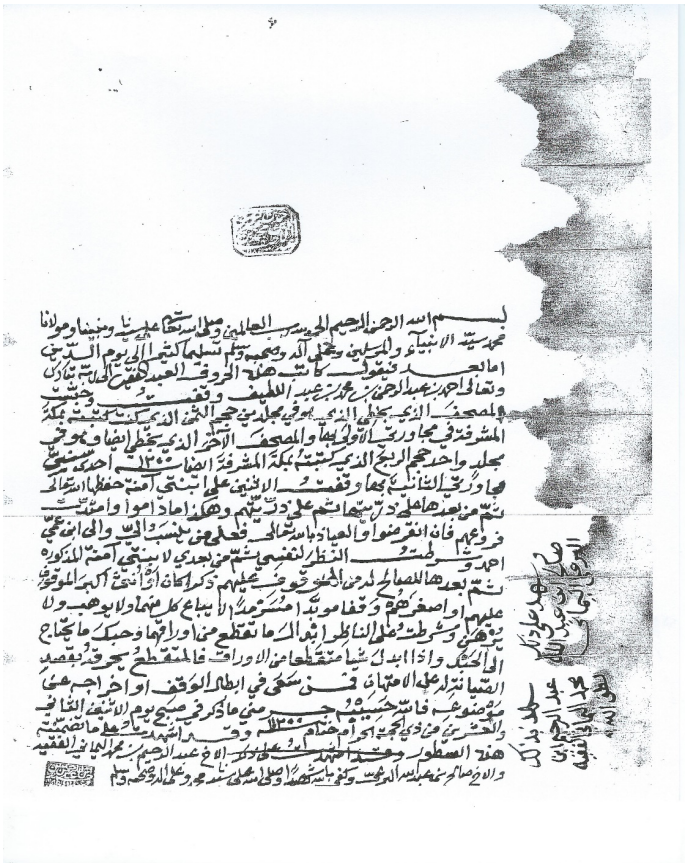

«وقفية الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد العبد اللطيف، لمصحفين نسخهما بيده على ابنته آمنه في ٢٢محرم عام ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م»

الملحق رقم (٣)

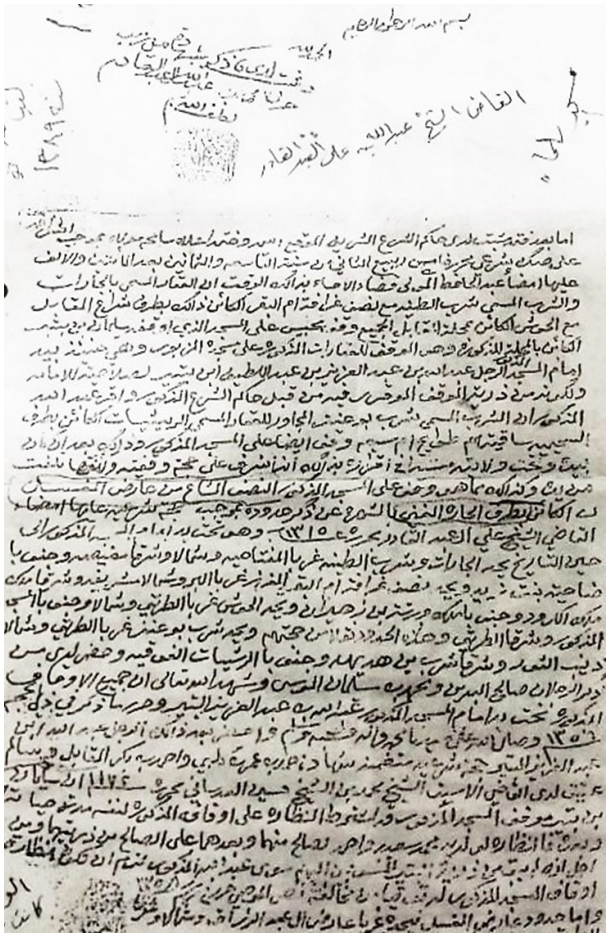

«الوقفية الخاصة بمسجد سليمان بن بتير في حي المقابل بالمبرز عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م»

الملحق رقم (٤)

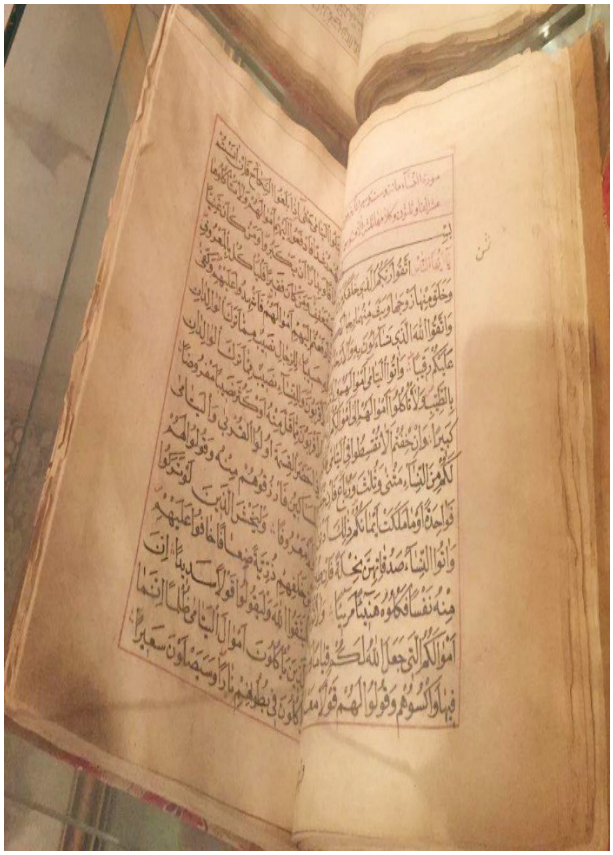

الصورة الأولى من مصحف الشيخ أحمد بن عبد الله العبد القادر نسخ ١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م.

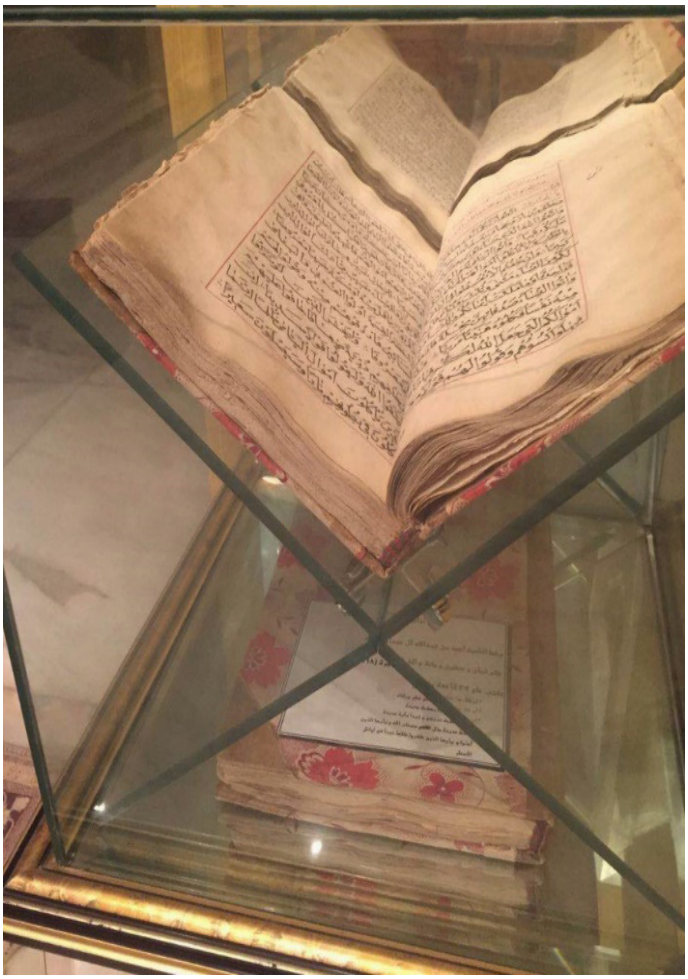

«الصورة الثانية من مصحف الشيخ أحمد بن عبد الله العبد القادر نسخ ١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م. محفوظ لدى اسرة العبدالقادر»

الملحق رقم (٥)

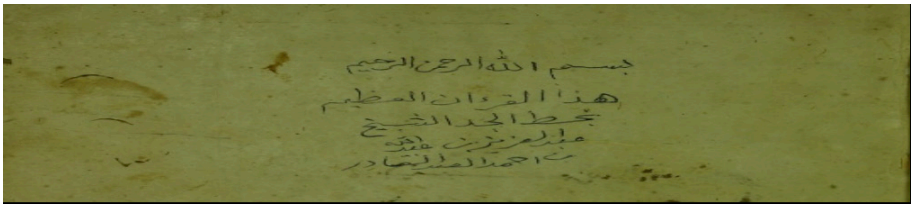

«الصورة الأولى من المصحف بخط الشيخ إبراهيم بن عبد المحسنالعبد القادر»

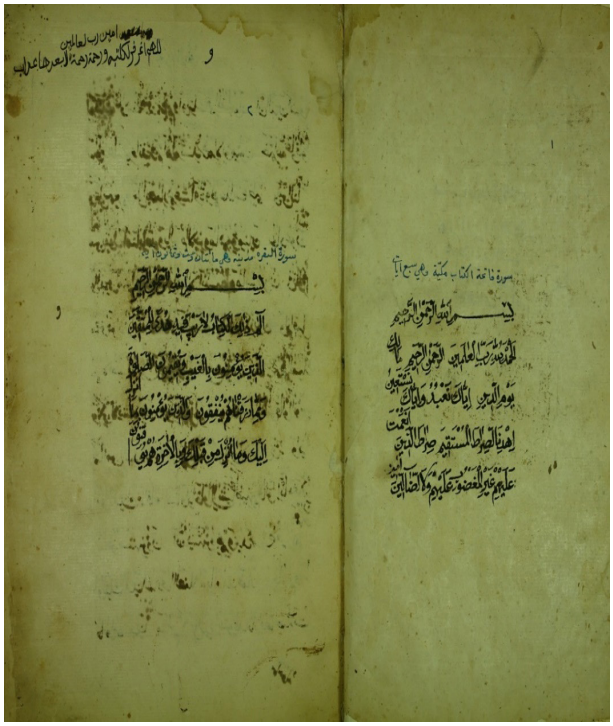

«الصورة االثانية من بداية المصحف الشريف بخط الشيخ عبد العزيز العبد القادر»

«الصورة الثالثة من المصحف الشريف»

«الصورة الأخيرة من المصحفبخط الشيخ عبد العزيز العبد القادر محفوظ لدى اسرة العبدالقادر»

الملحق رقم (٦)

صورة مصحف الشيخ أحمد بن عبدالرحمن بن محمد العبد اللطيف نسخ عام ١١٨٠هـ/١٧٦٧م.

صورة خاتمة مصحف الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد العبد اللطيف عام ١١٨٠هـ/١٧٦٧م

محفوظ لدى اسرة العبداللطيف

الملحق رقم (٧)

«نسخة المصحف بخط الشيخ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الماص» من تصوير الباحث

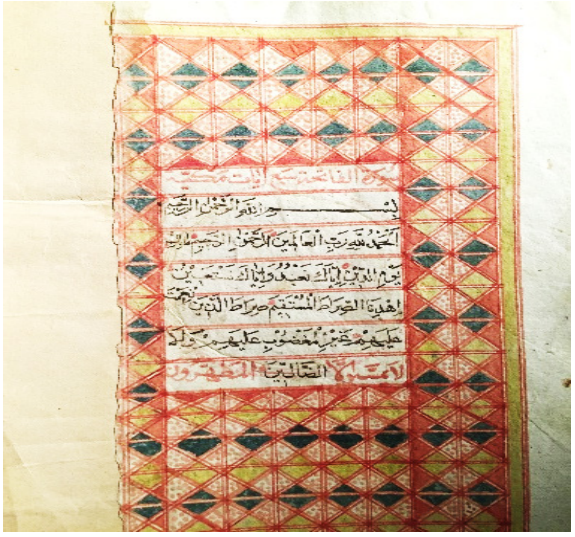

«الزخرفة الفنية على ديباجة المصحف» من تصوير الباحث

«الزخرفة الفنية على ديباجة المصحف» من تصوير الباحث

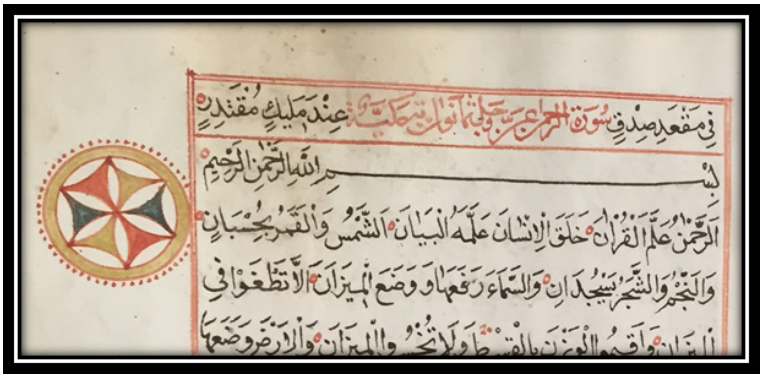

«نموذج من الزخرفة الفنية على جانب المصحف»

«نموذج من الزخرفة على أواخر سور المصحف التي تظهرالجمالية الفنية والابداعية للناسخ»

(جميع اللقطات من تصوير الباحث وهي محفوظة في مكتبة جامعة الملك فيصل المركزية دون تصنيف)

الملحق رقم (٨)

«صورتان من مصحف محفوظ لدى اسرة العبد القادر بخط الشيخ الماص» من تصوير الباحث

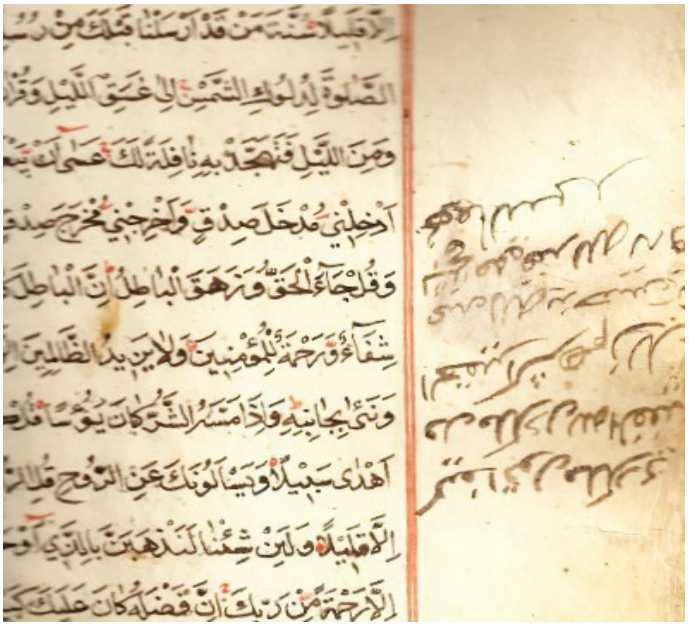

«صورة تملك الأستاذ عبد الله بن حسين العبد القادر للمصحف» محفوظ لدى اسرة العبدالقادر

(جميع اللقطات من تصوير الباحث)

الملحق رقم (٩)

«صورة لخاتمة مصحف الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الماص الذي نسخه عام ١٢٧٦هـ/١٨٦٠م»

الملحق رقم (١٠)

«صور من المصحف المذهب وهو محفوظ لدى الدكتور حسن بن عبد الرحمن الحسين»

«صور من المصحف المذهب وهو محفوظ لدى الدكتور حسن بن عبد الرحمن الحسين»

الملحق (١١)

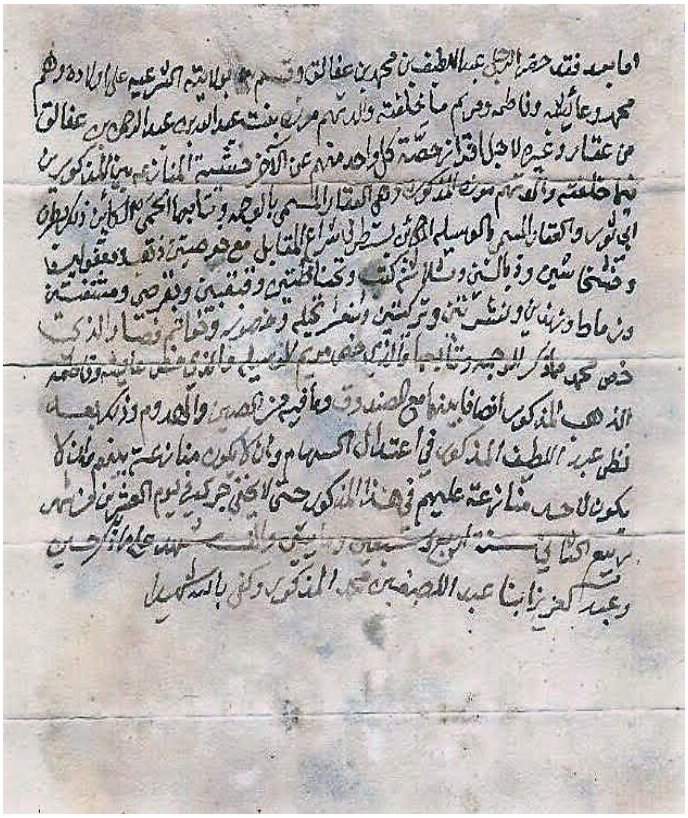

وثيقة محلية: وهي عبارة عن حصر وراثة للسيدة موزة بنت عبدالله العفالق في ٢٠ ربيع الأول من عام ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م والتي تخص المصحف المذهب السابق.

الملحق رقم (١٢)

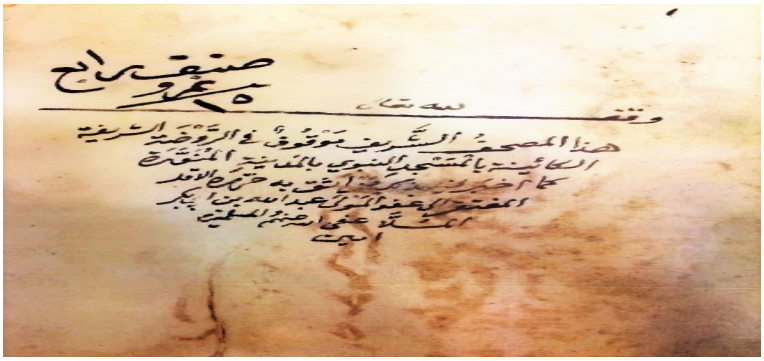

«صورة من خط الشيخ عبد الله بن ابي بكر الملا على مقدمة المصحف والوقفية»

«صورة من خط الناسخ الأصيل للمصحف الموقوف على الروضة الشريفة فيالمسجد النبوي»

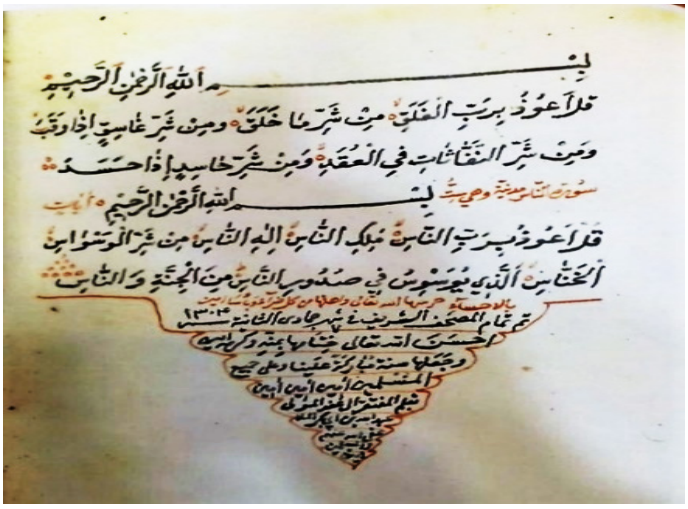

«صورة خاتمة المصحف بخط الشيخ عبد الله بن ابي بكر الملاعام ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م»

الهوامش والتعليقات:

(١) علي بن حسين البسَّام، «صور من الآثار العلمية العثمانية في ولاية الحسا ٩٥٧- ١٠٤٧هـ/ ١٥٥٠- ١٦٣٧م»، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة مجلد ٧١، عدد ٢، ابريل ٢٠١١م، ص٥٣١- ٥٣٩

(٢) محمود شكري الألوسي، تاريخ نجد، تحقيق: محمد بهجة الأثري، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت، ص٣٨.

(٣) عبد الله بن ناصر السبيعي، الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية، د.ن، د.م، ١٩٨٧م، ص٥٧.

(٤) سهيل صابان، من وثائق الأحساء في الأرشيف العثماني ١٢٨٨- ١٣٣١هـ، إصدارات نادي الأحساء الأدبي، الأحساء، ٢٠٠٩م، ص٤٦- ٤٨.

(٥) وثيقة محلية: وهي وصية الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي، بجميع كتبه ومصاحفه القديمة والحديثة لأبن أخيه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن ولأبنه أحمد بن عبد الله مناصفة بينهما وذلك في ٥محرم ١١٨١هـ/١٧٦٧م. الملحق رقم (١).

(٦) الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي والملقب بالشافعي الصغير، ولد في مطلع القرن الثاني عشر الهجري تقريبا ونشأ وترعرع في أحضان والده وجده في بيت علم وأدب رفيع، وتتلمذ على يد جده لأبيه ووالده ومشاهير علماء بلده، وقد بلغ شأناً عظيماً في العلم فذاع صيته في البلدان حتى اصبح مقصداً لطلاب العلم وكان من ابرز طلابه الشيخ عيسى بن مطلق المالكي، وإمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهم، وتولى القضاء في الأحساء سنة ١١٤٠هـ/١٧٢٧م توفي سنة ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م. عثمان بن سند البصري، سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، مطبعة البيان، بمبي، ١٣١٥هـ، ص٩٣- ٩٤. وعبد الله بن محمد ابن عبد اللطيف الشافعي، الكلام الجامع على الحكم والشرط والسبب والمانع، تحقيق: علي بن سعد الضويحي، دار الذخائر، الدمام، ١٤١٤هـ، ص١١١٨.

(٧) الشيخ أحمد بن عبدالرحمن بن محمد العبد اللطيف الشافعي، وهو من أعيان القرن الثاني عشر الهجري، ولد في أوائل الربع الثاني من القرن الثاني عشر الهجري تقريبا ، وتتلمذ على والده الشيخ عبد الرحمن وعلى عمه الشيخ عبدالله ابن محمد العبد اللطيف، والذي لازمه كثيرا، وعلى علماء عصره، وارتحل لطلب العلم في الحجاز مرتين، ونصبه عمه الشيخ عبد الله عام ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م، لتولي التدريس في المدرسة التي أوقف عليها والي الأحساء العثماني عليباشا بن الوند زاده الأوقاف، وتوفي رحمه الله عام ١٢٠٧هـ/ ١٧٨٦م. أحمد بن عبدالرحمن بن محمد العبد اللطيف الشافعي الأحسائي، فتح القوي بشرح الأربعين للنووي، تحقيق: يحيى بن محمد بن أبي بكر، دار النعمان للعلوم، دمشق، ٢٠٠٥م، ص١١- ١٤.

(٨) المخطوطة الأصلية لمصحف الوراق الشيخ علي بن عبد الرحمن الماص، والموقوفة من السيدة طرفة بن علي العكلي، محفوظة في المكتبة المركزية بجامعة الملك فيصل من دون تصنيف وقد أطلع عليها الباحث وتفحصها وعمل عليها في دراسته.

(٩) عبد الرحمن بن سليمان المزيني، «المصاحف المخطوطة خلال القرن الثاني عشر الهجري المحفوظة في مكتبة المصحف الشريف في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة»، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد السابع، السنة الرابعة، الأمانة العامة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٠هـ، ص٢٢٤.

(١٠) علي بن حسين البسّام، «العلماء المغربيون ودورهم في إقامة الصلات العلمية بين الأحساء والمغرب العربي ٨٥٠– ١٢٥٠هـ/ ١٤٤٦– ١٨٣٤م»، المجلة التاريخية المغاربية، مؤسسة التميمي للبحث العلمي، تونس، السنة ٣٦، عدد ١٣٥، يوليو٢٠٠٩م، ص٢٩.

(١١) الكاغد: هو اسم من اسماء الورق الصالح للكتابة واللف «القرطاس» معرب من الفارسية، ويعتبر الصينيون أول من صنعوه ومنها وصل إلى سمرقند في بداية القرن الهجري الثاني وقد اعتمدت صناعة الكاغد على لحاء بعض أنواع الأشجار وألياف القنب وغيرها. إبراهيم انيس وآخرون، المعجم الوسيط، جزء ٢، ط٢، دار احياء التراث، القاهرة، ١٩٧٢م، ص٧٩١. وقاسم السامرائي، علم الاكتناه العربي الاسلامي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض ٢٠٠١م، ص٢٥٧.

(١٢) خير الله سعيد، موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الاسلامية، مج ٢، ج ٣، منشورات الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١١م، ص٢٧، ٢٨.

(١٣) حسين بن محمد القهواتي، دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٨٦٩– ١٩١٤م، منشورات مركز دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، جامعة البصرة، ١٩٨٠م، ص٤٤٠، ٤٦٨.

(14) 82, p.142. IOR/Report on the Admin., No. CXC., For the year 1881-

(١٥) العصفر: هي شجرة القرطم نبات حولي وتزرع في الأحساء سيقانها قائمة طورها ١٥٠– ١٧٠سم وتزهر بمادة صبغية حمراء. محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ج ٢، دار الجيل، القاهرة ١٩٩٥م، ص١٣٧٦. ومحمد بن أحمد الدوغان، معجم البيئة الزراعية لواحة الأحساء، مركز الترجمة والتأليف والنشر، جامعة الملك فيصل، الأحساء، ١٤٢٩م، ص١٣٧.

(١٦) هناك أنواع من النباتات القصبية وشبه القصبية مثل حشائش العقربان والمعروفة محليا باسم (القلمان)، وشجر الأسل ذات الأعواد الطويلة والمستقيمة. محمد بن طاهر الكردي المكي، تاريخ الخط العربي وآدابه، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة ، ١٩٣٩م، ص٨٨. والسبيعي، الحياة العلمية والثقافية، ص٣٠. والدوغان، معجم البيئة الزراعية، ص٥، ١٣٨.

(١٧) خير الله سعيد، موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الاسلامية، مج ١، ج ١، ص١٢٩– ١٣٠. والوليد بن عبد الرحمن الفريان، الوراقة في منطقة نجد، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٣هـ، ص٤٥، ٤٦

(١٨) الزاج الأبيض: هو من ضروب الملح الشريفة وهو كبريت صابغ وزئبق يسير رديئين يمنعهما عن الفلزات سوء النضخ، وهو ما يسمى في وقتنا الراهن بكبريتات الخرصين وهو ملح المعادن «Vitriol» وله مسميات مختلفة لدى الوراقين مثل زاج قبرصي وزاج مصري وشامي وعراقي وأخضر وغيره. داود بن عمر الانطاكي، تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، تحقيق: أحمد شمس الدين، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م، ص١٦٩. وإبراهيم انيس، المعجم الوسيط، ج١، ص٤٠٥. وقاسم السامرائي، علم الاكتناه العربي الاسلامي، ص٣٢٠

(١٩) سعيد، موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الاسلامية، مج ١، ج ١، ص١٨٥– ١٨٦. السبيعي، الحياة العلمية والثقافية، ص٣٠. والوليد الفريان، الوراقة في منطقة نجد، ص٣٨– ٤١.

(٢٠) لم أقع له على ترجمة.

(٢١) إفادة مطبوعة من الأستاذ الباحث عبد العزيز بن أحمد العصفور في ٢٢/ ١٠/ ١٤٣٧هـ.

(٢٢) محمد بن عبد الله العبد القادر، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء القديم والجديد، ط٢، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٢م، ص٣٣٩– ٣٦١. وموقع أسرة العبد القادر الالكتروني. www.alabdulgader.com

(٢٣) موقع أسرة العبد القادر الالكتروني. www.alabdulgader.com

(٢٤) وثيقة محلية: وهي وقفية الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد العبد اللطيف، لمصحفين نسخهما بيده على ابنته آمنه في ٢٢محرم عام ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م. الملحق رقم (٢) و(٧).

(٢٥) تمت الاشارة اليه سابقاً.

(٢٦) إفادة مطبوعة من الأستاذ عبد العزيز بن أحمد العصفور ٢٢/ ١٠/ ١٤٣٧هـ.

(٢٧) الشيخ محمد بن مبارك المالكي، كان عالما وفقيها واسع الاطلاع واديبا وحسن الخط، وكتب بيده تسعة مصاحف وخمسين كتاباً جلها في المذهب المالكي، وألف منسكاً للحج اسماه «بشرى الناسك بأداء المناسك»، ولا تعرف سنة وفاته بالضبط رحمه الله إلا أنه كان حيا عام ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م. مبارك بن علي بن حمد الأحسائي، التسهيل تسهيل المسالك إلى هداية مذهب الإمام مالك، تحقيق: عبد الحميد بن مبارك آل الشيخ مبارك، ج ١، مكتبة الامام الشافعي، الرياض، ١٩٩٥م، ص٦٠– ٦١.

(٢٨) الشيخ عبد اللطيف بن عبد العزيز البتير، لم أقع على ترجمته، ولكن أسرة البتير التي ينتمي إليها الشيخ هي من أسر مدينة المبرز، والتي كان منهم ائمة مساجد واعمال خيرية مثل بناء المساجد والوقف عليها، وأوقاف أيضاً على مدرسة خاصة بالقرآن الكريم وهي من الأسرة التي ولم يبقى منها أحد وكان آخر من توفي من رجالها في سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م.وثيقة محلية: وهي الوقفية الخاصة=

=بمسجد سليمان بن بتير في حي المقابل بالمبرز عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م.الملحق رقم (٣). وصالح بن عبد الوهاب الموسى، مجد الأجداد قدوة الأحفاد، طبعة خاصة، الأحساء، ٢٠٠٨م ص١٦٣.

(٢٩) عبد الله بن عيسى الذرمان، مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء، طبعة خاصة، الأحساء، ١٤٢٢هـ، ص٤٩-٥٠

(٣٠) إفادة مطبوعة من الأستاذ الباحث عبد العزيز بن أحمد العصفور ٢٢/ ١٠/ ١٤٣٧هـ.

(٣١) صالح الموسى، مجد الأجداد، ص١٦٤.

(٣٢) محمد العبد القادر، تحفة المستفيد، المرجع السابق، ص٤٠٤- ٤٠٦.

(٣٣) عبد الله بن عيسى الذرمان، من أعلام مدينة المبرز (١١٥٠- ١٣٥٠هـ) الدار الوطنية الجديدة، الخبر، ٢٠٠٤م، ص١٤٣.

(٣٤) موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام، ج ٤، الرياض، وزارة المعارف، ٢٠٠٣م، ص٦٠.

(٣٥) إفادة من حفيد الشيخ عبد اللطيف المهندس إبراهيم بن عبد الرحمن الصالح في ١٠/٢٤ / ١٤٣٧هـ.

*) الجدول من إعداد الباحث.

(٣٧) علي بن حسين البسَّام، «قراءة تاريخية في اهتمام الإمام فيصل بن تركي آل سعود بعلماء الأحساء ١٢٥٩- ١٢٨٢هـ/١٨٤٣- ١٨٦٥م»، مجلة الدارة، العدد ٣، رجب ١٤٣٣هـ، دارة الملك عبد العزيز بالرياض ٢٠١٢م، ص٤٨- ٤٩.

*) حصل الباحث على بعض اللقطات من المصحف المحفوظ بعناية داخل إطار زجاجي محكم الاغلاق، لدى أسرة العبد القادر. الملحق رقم (٤).

(٣٩) الرسم العثماني: يقصد به هنا المصحف الذي جمع في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه والذي اجمع عليه الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً، والذي كتب على حرف واحد أي قراءة معينة واحدة. محمد الكردي، تاريخ الخط العربي، المرجع السابق، ص٤٣٨ ، ٤٤١. وغانم قدوري الحمد، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، بغداد، ١٩٨٢م ص١٥٢.

*) اختلف العلماء في حكم الالتزام بالرسم العثماني على اختلاف الحكم بناءً على المستفيد من المصاحف، فهناك من ذهب إلى وجوب الالتزام بالرسم العثماني، وهناك من رأى خلاف ذلك، ولكن الراجح هو مذهب الجمهور بوجوب التزام الرسم العثماني مع عدم القول بالتوقيف. ويبدو أن معظم ما وقع من مخالفات للرسم العثماني في المصاحف قبل زمن الطباعة كان يقع في إثبات الألفات، وانتشرت هذه الظاهرة في مصاحف المشارقة في الأغلب. مها بنت عبد الله بن محمد الهدب، كتابة القرآن الكريم بغير الرسم العثماني دراسة تاريخية موضوعية، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٢هـ، ص ٢٣٨-٢٤٤، ٥٩٦.

(٤١) يعتبر خط النسخ هو الأفضل لكتابة المصاحف الشريفة على العموم. محمد المكي، تاريخ الخط العربي، ص٩٩.

(٤٢) مساعد بن سليمان الطيار، المحرر في علوم القرآن، مركز الدراسات والمعلومات بمعهد الإمام الشاطبي، ط٢، جدة، ٢٠٠٩م، ص٢٤٩. وابراهيم بن محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، دار القلم، دمشق، ٢٠٠١م، ص١٢.

(*) تم ترميم نسخة المصحف والعناية به من قبل الشيخ إبراهيم بن عبد المحسن العبد القادر ـ رحمه الله ـ إمام جامع الامام فيصل بن تركي بالمبرز سابقاً، والذي قام بترقيم المصحف ووضع أسماء السور عند بدايتها، والمصحف في الوقت الراهن محفوظ لدى أسرة العبد القادر. الملحق رقم (٥).

(٤٤) خط الاجازة أو التعليق، هو خط ما بين خط الثلث والنسخ. محمد المكي، تاريخ الخط العربي، ص١٣٢.

(٤٥) حصل الباحث على بعض الصور من نسخة المصحف بواسطة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد العبد اللطيف. والمصحف محفوظ لدى ورثة الشيخ رحمه الله الملحق (٦).

(٤٦) الملحق رقم (٦).

(٤٧) وثيقة محلية: وهي الوقفية الخاصة بالشيخ أحمد العبد اللطيف في الملحق رقم (١).

(*) النسخة الأصلية محفوظة وهي بحالة جيدة في المكتبة المركزية بجامعة الملك فيصل من دون تصنيف مكتبي. الملحق (٧).

(٤٩) صورة التجليد الخاص بالمصحف في الملحق رقم (٥)

(٥٠) عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد اللطيف بن علي بن حسين عبد الرحمن بن كثير، لم أقع له على ترجمة، ولكن هو حفيد أحد الأسر العلمية المالكية في مدينة المبرز. مسودة مخطوطة بيد الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن كثير، كتبها في فترات زمنية متباعدة حتى عام ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م.

(٥١) ديباجة المصحف الملحق رقم (٧).

(٥٢) خط الريحاني: يميل بدرجة كبيرة لخط الثلث فتطول فيه الألف واللام كأعواد الريحان، وهو من الخطوط المبتكرة في العهد العباسي. أحمد شوحان، رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م، ص٦٠.

*) أطلع الباحث على النسخة الأصلية من المصحف، وهي بحالة جيدة ومجلدة ومحفوظة لدى اسرة العبد القادر. الملحق رقم (٨).

(٥٤) صورة من تملك المصحف في الملحق رقم (٨).

(٥٥) الأستاذ عبد الله بن حسين بن الشيخ علي العبد القادر، هو حفيد الشيخ علي القاضي والعالم الشافعي، كان معلما في المدرسة الأولى بالمبرز التي افتتحت عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، توفي رحمه الله=

=سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م. السبيعي، الحياة العلمية والثقافية، ص٦٤– ٦٥. ومقابلة شخصية مع الأستاذ محمد بن عبد الرحمن بن حسين العبد القادر في ١٠/٢٥/ ٤٣٧هـ.

*) صورة زودني بها الأستاذ عبد الله بن عيسى الذرمان، وتم التعامل معها بصفة شخصية حتى نتمكن من الاستفادة من معلوماته. الملحق رقم (٩).

*) زودني بلقطات من المصحف حفيد الشيخ عبد اللطيف العفالق من جهة الأم الدكتور حسن بن عبد الرحمن الحسين في ١١/٢٢/ ١٤٣٧هـ الملحق رقم (١٠).

(٥٨) الشيخ عبداللطيف بن محمد بن عبد اللطيف العفالق المالكي، ولد عام ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م، في مدينة المبرز ونشأ وترعرع فيها وكف بصره ولم يتجاوز العامين، حفظ القرآن الكريم بالقراءات السبع قبل أن يبلغ العاشرة من عمره، أخذ عن جملة من علماء عصره، وارتحل الى الحجاز لطلب العلم وأخذ من علماءها في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وبرز في الفقه المالكي وعلم الفرائض حيث بز به اقرانه فيه، ودرس في مدرسة جبر الدوسري بالمبرز، وصلى بالناس إماما في مسجد الجبري بالمبرز وانتفع بعلمه الناس وأخذ عنه عدد من العلماء وطلبة العلم توفي سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م. والذرمان، من أعلام مدينة المبرز، ص١٣١– ١٣٧.

(٥٩) وثيقة محلية: وهي عبارة عن حصر وراثة للسيدة موزة بنت عبدالله العفالق في ٢٠ ربيع الأول من عام ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م. الملحق رقم (١١).

(٦٠) إفادة من الأستاذ علي بن الشيخ عبد اللطيف بن محمد العفالق في ١٤٣٧/١١/٢٣هـ.

*) نسخة محفوظة في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالمدينة المنورة (١٢).

(٦٢) الشيخ عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمر الملا الحنفي، ولد في الهفوف عام ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٨م، ونشأ في بيت علم وفضل، توارث العلم كابر عن كابر فوالده الشيخ أبوبكر الملا، وده مفتي المشرق القاضي محمد بن عمر الملا، اشتغل بطلب العلم من صغره، فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، وحفظ المتون في مختلف العلوم، وأخذ من علماء بلده ومنهم والده، ودرس في عدة مدارس مثل المدرسة الشلهوبية، ومدرسة القبة وغيرهما، وتتلمذ على يده كثير من طلبة العلم من الأحساء وخارجها، والف عدة مؤلفات منهاما هو مخطوط وما هو مطبوع توفي رحمه الله سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م. عبد الإله بن محمد الملا، مدرسة القبة الشرعية بالأحساء خلال أربعة قرون، مركز التأليف والنشر، جامعة الملك فيصل، الأحساء٢٠١٤م، ص١٥٨– ١٦٢.

المصادر والمراجع

أ– المخطوطات والوثائق

المخطوطات:

- مخطوطة أصلية لمصحف الشيخ أحمد بن عبدالله بن محمد العبد القادر عام ١١٦٨هـ. محفوظة لدى أسرة العبد القادر.
- مخطوطة أصلية لمصحف الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن أحمد العبد القادر. محفوظة لدى أسرة العبد القادر.
- مخطوطة أصلية لمصحف الشيخ أحمد بن عبدالرحمن بن محمد العبد اللطيف نسخ عام ١١٨٠هـ. محفوظة لدى أسرة العبد اللطيف.
- مخطوطة أصلية لمصحف الشيخ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الماص، وهي موقوفة من السيدة طرفة بن علي العكلي، محفوظة في المكتبة المركزية بجامعة الملك فيصل من دون تصنيف.
- مخطوطة أصلية لمصحف احسائي مجهول الناسخ، كان في ملكية الاستاذ عبد الله بن حسين بن الشيخ علي العبد القادر، محفوظة لدى أسرة العبد القادر.
- صورة من مصحف الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الماص.
- صورة من نسخة أصلية للمصحف الذي اتمه الشيخ عبد الله بن ابي بكر الملا الحنفي ومحفوظة في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالمدينة المنورة.

الوثائق المحلية:

- وثيقة محلية: وصية الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي، بجميع كتبه ومصاحفه القديمة والحديثة لأبن أخيه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن ولأبنه أحمد بن عبد الله مناصفة بينهما وذلك في ٥محرم ١١٨١هـ/١٧٦٧م.
- وثيقة محلية: وقفية الشيخ أحمد بن عبدالرحمن بن محمد العبد اللطيف، لمصحفين نسخهما بيده على ابنته آمنه في ٢٢محرم عام ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م.
- وثيقة محلية: وهي الوقفية الخاصة بمسجد سليمان بن بتير في حي المقابل بالمبرز عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م.
- مسودة بخط الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن كثير، كتبها في فترات زمنية متباعدة حتى عام ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م.

الوثائق الاجنبية:

- IOR/Report on the Admin., No. CXC., For the year 1881-82.

ب– المراجع

الكتب:

- إبراهيم انيس وآخرون، لمعجم الوسيط، ط٢، دار احياء التراث العربي، القاهرة، ١٩٧٢م.
- ابراهيم بن محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، دار القلم، دمشق، ٢٠٠١م.
- أحمد شوحان، رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.
- أحمد بن عبدالرحمن بن محمد العبد اللطيف الشافعي الأحسائي، فتح القوي بشرح الأربعين للنووي، تحقيق: يحيى بن محمد بن أبي بكر، دار النعمان للعلوم، دمشق، ٢٠٠٥م.
- حسين بن محمد القهواتي، دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٨٦٩–١٩١٤م، منشورات مركز دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، جامعة البصرة، ١٩٨٠م.
- خير الله سعيد،موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الاسلامية، مج ٢، ج ٣، منشورات الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١١م.
- داود بن عمر الانطاكي، تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، تحقيق: أحمد شمس الدين، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م.
- رنا يوسف خوري، دليل التحويل الهجري الميلادي والتقاويم الهجرية والميلادية الدائمة، دار تراث للنشر، بيروت، ١٩٩٩م.
- سهيل صابان، من وثائق الأحساء في الأرشيف العثماني ١٢٨٨–١٣٣١هـ،إصدارت نادي الأحساء الأدبي، الأحساء، ٢٠٠٩م.
- صالح بن عبد الوهاب الموسى، مجد الأجداد قدوة الأحفاد، طبعة خاصة، الأحساء،٢٠٠٨م.
- عبد اللطيف عثمان الملا، لمحات من الحياة التعليمية في الأحساء من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر الهجري، جمعية الثقافة والفنون، الأحساء، د. ت.
- عبد الإله بن محمد الملا، مدرسة القبة الشرعية بالأحساء خلال أربعة قرون، مركز التأليف والنشر، جامعة الملك فيصل، الأحساء، ٢٠١٤م.

- عبدالله بن عيسى الذرمان، مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء، طبعة خاصة، الأحساء، ١٤٢٢هـ.
- عبدالله بن عيسى الذرمان، من أعلام مدينة المبرز (١١٥٠–١٣٥٠هـ) الدار الوطنية الجديدة، الخبر، ٢٠٠٤م.
- عبد الله بن محمد بن عبداللطيف الشافعي، الكلام الجامع على الحكم والشرط والسبب والمانع، تحقيق: علي بن سعد الضويحي، دار الذخائر، الدمام، ١٤١٤هـ.
- عبد الله بن ناصر السبيعي، الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية، د.ن، د.م، ١٩٨٧م.
- عثمان بن سند البصري، سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، مطبعة البيان، بمبي، ١٣١٥هـ.
- غانم قدوري الحمد، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، بغداد، ١٩٨٢م.
- وقاسم السامرائي، علم الاكتناه العربي الاسلامي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض ٢٠٠١م.
- مبارك بن علي بن حمد الأحسائي المالكي، التسهيل تسهيل المسالك إلى هداية مذهب الامام مالك، تحقيق: عبد الحميد بن مبارك آل الشيخ مبارك، ج ١، مكتبة الامام الشافعي، الرياض، ١٩٩٥م.
- محمد بن أحمد الدوغان، معجم البيئة الزراعية لواحة الأحساء، مركز الترجمة والتأليف والنشر، جامعة الملك فيصل، الأحساء، ١٤٢٩م.
- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل، القاهرة، ١٩٩٥م.
- محمد بن طاهر الكردي المكي، تاريخ الخط العربي وآدابه، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ١٩٣٩م.
- محمد بن عبد الله العبد القادر، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء القديم والجديد، ط٢، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٢م.
- محمود شكري الألوسي، تاريخ نجد، تحقيق: محمد بهجة الأثري، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت.
- مساعد بن سليمان الطيار، المحرر في علوم القرآن، مركز الدراسات والمعلومات بمعهد الإمام الشاطبي، ط٢، جدة، ٢٠٠٩م.

- مها بنت عبد الله بن محمد الهدب، كتابة القرآن الكريم بغير الرسم العثماني دراسة تاريخية موضوعية، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٢هـ.
- موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام، ج ٤، الرياض، وزارة المعارف، ٢٠٠٣م.
- الوليد بن عبد الرحمن الفريان، الوراقة في منطقة نجد، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٣هـ.

الأبحاث العلمية:

- عبد الرحمن بن سليمان المزيني، «المصاحف المخطوطة في القرن الحادي عشر الهجري في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة»، ندوة «عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه»، المنعقدة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في الفترة من ٣-٦ رجب عام ١٤٢١هـ.
- عبد الرحمن بن سليمان المزيني، «المصاحف المخطوطة خلال القرن الثاني عشر الهجري المحفوظة في مكتبة المصحف الشريف في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة»، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد السابع، السنة الرابعة، الأمانة العامة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٠هـ.
- علي بن حسين البسَّام، «صور من الآثار العلمية العثمانية في ولاية الحسا ٩٥٧-١٠٤٧هـ/ ١٥٥٠- ١٦٣٧م»، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة مجلد ٧١، عدد ٢، ابريل ٢٠١١م.
- علي بن حسين البسَّام، «العلماء المغربيون ودورهم في إقامة الصلات العلمية بين الأحساء والمغرب العربي ٨٥٠- ١٢٥٠هـ/ ١٤٤٦- ١٨٣٤م»، المجلة التاريخية المغاربية، مؤسسة التميمي للبحث العلمي، تونس، السنة ٣٦، عدد ١٣٥، يوليو٢٠٠٩م.
- علي بن حسين البسَّام، «قراءة تاريخية في اهتمام الإمام فيصل بن تركي آل سعود بعلماء الأحساء ١٢٥٩- ١٢٨٢هـ/ ١٨٤٣- ١٨٦٥م»، مجلة الدارة، العدد ٣، رجب ١٤٣٣هـ، دارة الملك عبد العزيز بالرياض ٢٠١٢م.

المقابلات الشخصية والإفادات:

- المهندس إبراهيم بن عبد الرحمن الصالح في ١٤٣٧/١٠/٢٤هـ.
- الشيخ حسن بن عبد الرحمن الحسين في ١٤٣٧/١١/٢٢هـ.
- الأستاذ محمد بن عبد الرحمن بن حسين العبد القادر في ١٤٣٧/١٠/٢٥هـ.
- الأستاذ علي بن الشيخ عبد اللطيف بن محمد العفالق في ١٤٣٧/١١/٢٣هـ.
- إفادة مطبوعة من الأستاذ عبد العزيز بن أحمد العصفور في ١٤٣٧/١٠/٢٢هـ.

المواقع الالكترونية:

- موقع اسرة العبد القادر الالكتروني. www.alabdulgader.com